Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(7), May 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
5 /4/2018	14 /4/2018	15 /5/2018

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

The Wealth of the People of Mecca and the Role of Trade in their Development (Historical Study)

ثريا محمود عبدالحسن

الاستاذ المساعد الدكتور [1]

مها عبد الرحمن حسين

الاستاذ المساعد الدكتور [2]

الملخص

سعى العربي لجمع المال بكل قدراته ،فللمال مفهوم واسع أشمل من مفهوم الدينار والدرهم ، وانما يراد به كل ما يملك المرء من الأشياء ، فالسبد واللبد أي ماله ذو شعر وصوف ووبر بالاضافة الى ما يملك المرء من الذهب والفضة .ومن اشهر الاثرياء الذين عملوا بالتجارة في مكة هو العباس بن عبد المطلب وابو سفيان وحكيم بن حزام وشخصيات اخرى تناولناها في بحثنا حين كان للايلاف دور مهم في تطور التجارة في مكة حين اصبح هؤلاء التجار لهم المكانة العليا بين القبائل في الجزيرة العربية بفضل امتلاكهم للخبرة والمعرفة بأمور التجارة .

الكلمات المفتاحية : الثروة التجارة مكة

Abstract

The Arab sought to raise money with all his abilities. The concept of the dinar and the dirham is more comprehensive than the concept of dinar and dirham. Rather, it means everything that one has. Makkah is the Abbas bin Abdul Muttalib, Abu Sufian and Hakim bin Hazam and other personalities we discussed in our research when the Levaf had an important role in the development of trade in Mecca, when these traders have the highest status among the tribes in the Arabian Peninsula thanks to their expertise and knowledge of trade.

key words : Wealth Trading Mecca

[1] – جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية /قسم التاريخ

[2] – جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

المال لدى العرب له مفهوم واسع أشمل من مفهوم الدينار والدرهم ، انما يراد به كل ما يملك المرء من الأشياء ، ويقال: " ان ماله سبد ولبد " أي ماله ذو شعر وصوف ووبر أو ماله خيل وبقر وابل وهو السبد [1] ،" اضافة الى ما يمتلكه من الاموال التي هي في الأصل ما يملك المرء من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتني ويملك من الاعيان وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم"[2].

ويقال ان ماله مالا لبدا أي مالا كثيرا جما ، جاء في القران الكريم في قوله تعالى ((أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا)) [3].

والثروة لغة: كثرة العدد من المال والناس ويقال ثروة رجال وثروة مال[4] ويقال على الرجل أنه لذو ثراء أي لذو عدد وكثرة مال والثروة تعني الزيادة فيقال ترى الرجل ثراء أي كثر ماله وازداد والمثري الرجل الكثير الثراء[5] .

لقد سعى العربي لجمع المال بكل قدراته وحرص عليه فنراه يخاطر بنفسه تارة في الغزوات القبلية وتارة في تجارة بين البلدان وتراه يقضي الأيام والليالي في تجهيز ارضه وزرعها ولا يفنك في نهج أي وسيلة من وسائل العيش لجمع المال وتحقيق ذلك ، وهذا ديدن بني ادم عامة ، وهذا يظهر جليا من خلال ما ورد الينا من اقوال وتصريحات العرب وسعيهم حول جمع الاموال ، وهذا نلتمسه في قول الاعشى ميمون بن قيس[6]. على سبيل المثال لا الحصر .

وما زلت أبغي المال مد أنا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا[7]

ومكة بلد غير ذي زر وابلغ ما قيل عن ذلك والحسام الفصل فيه ما ورد في القران الكريم في دعاء سيدنا ابراهيم (عليه السلام) : ((**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**)) [8] . فالزراعة ضعيفة في مكة لعدم توفر المياه الكافية لزرعة

---

(1) العين ،الفراهيدي، ،تحقيق :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال ،(القاهرة . د . ت) ، ج 7 ، ص 232 ،ج8 ، ص 44.

(2) لسان العرب ، ابن منظور، تحقيق :مكتب تحقيق التراث، دار صادر ، ط1، بيروت _د.ت) ، مادة مول، 636/11.

(3) سورة البلد ،الآية :5–6.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، طبع بالمطبعة الخيرية ،(مصر –1888م) ، ج37، ص269.

(5) العين ، الفراهيدي ، ج8، ص232؛ لسان العرب ، ابن منظور، ج14، ص111.

(6) ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن بكر بن وائل ، المعروف بأعشى قيس والاعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم ، توفي في احدى قرى اليمامة عام(7هـ/ 629م) للمزيد ينظر عنه: معجم الشعراء ، المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384 /994م)، دار الكتب العلمية ، (بيروت . 1982م) ، ص 12؛ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، (القاهرة . 1966م) ، ص 159.

(7) ديوان الاعشى ، الاعشى، ميمون بن قيس (ت629م)، تحقيق : فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، (بيروت . د ت)، ج1، ص 42.

(8) سورة ابراهيم ، الآية : 37 .

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

الاراضي الواسعة التي تأتي لأصحابها بغلات كثيرة وبأموال وفيرة ، والصناعة نتيجة لذلك غير مستقرة لديهم [1] لذا كان نصيب اهلها من سبل العيش وجمع الاموال الطائلة هو التجارة والتي اعانهم عليها الموقع الجغرافي لمكة المكرمة كنقطة التقاء لطرق عديدة تأتيها القوافل التجارية من جميع لجهات ، من اليمن الى الشام والعكس ومن الخليج العربي ، ومن الحبشة عن طريق البحر الاحمر ومن مصر ، فكانت ملتقى للقوافل المارة ما بين شبه الجزيرة العربية وعالم البحر المتوسط وبين افريقيا السوداء وبلاد الشام مما اثر تأثيرا كبيرا في ازدهار التجارة فيها [2] يضاف الى ذلك عاملا اساسيا في ذلك هو وجود البيت العتيق فيها وما ينفقه الحجيج القادمون اليها في المواسم المقدسة سواء ما كان قبل الاسلام او بعده[3] ، بل لا نبالغ ان قلنا حتى في زماننا هذا .

ولابد ان ننوه هنا ، أن من اسباب ازدهار التجارة في مكة ايضا واضافة الى ما ذكرنا هو توحد قبائل قريش بعد ان كانوا ضعف متفرقين على يد قصي بن كلاب ؛ حيث محدهم وجمع شتاتهم حتى ان العرب سمته مجمعا لما جمع من امرها وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها[4] ، وبهذا الاستقرار والوحدة اصبحوا صحاب قوة وجمعوا وجمعوا اليهم الناس لأداء المناسك والتجارة فكانوا " لقاحاً لا تدين لدين الملوك ولم يؤد اهلها اتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان "[5].

ولم يكتف تجار قريش بتجارتهم الداخلية انما عمل هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب على تنظيم التجارة الخارجية ، ولنا فيما اورده ابن حبيب ما يعضد ذلك بقوله " ان قريشا كانت تجارا وكانت تجارتهم لا تعدوا مكة انما يتقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترون منهم ثم يتابعونه بينهم ويبيعون من حولهم من العرب ، فكانت تجارتهم كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر .... وقال هاشم له : أيها الملك ان لي قوما وهم تجار العرب فأن رأيت ان تكتب لهم كتابا تؤمنهم وتؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من ادم الحجاز وثيابه.... فكتب له امانا.... وأخذ هاشم الايلاف ممن بينه وبين الشام حتى قدم مكة "[6] فأصبحت قوافلهم بعد الإيلاف تجوب الاصقاع بأمان لذا خلدهم القريشيون بالذكر في مجالسهم وأشعارهم [7].

ومن اجل نجاح هذه العهود والمواثيق التجارية في رحلاتها التجارية التي جاء وصفها في القران الكريم في قوله تعالى: ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)) [8] ، عمل هاشم بن عبد مناف على رض الضرائب على رؤساء القبائل البدوية واستطاع ان

---

(1) المفصل في تاريخ العرب قبل لاسلام ،جواد علي ،، ط4 ، دار الساقي ، (بيروت – 1422هـ/2001 م) ، ج7، ص113.

(2) تاريخ العرب القديم ، توفيق برو ، ط2، دار الفكر ،(1422هـ–2001م)، ص168 .

(3) مكة والمدينة ي الجاهلية والاسلام وعهد الرسول (ص) ، الشريف ، احمد إبراهيم ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1967م)، ص172.

(4) تاريخ الرسل والملوك ، الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت –1986) ، ج2، ص258؛ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابن الجوزي ،ط1، دار صادر ، (بيروت –1358هـ)، ج2، ص222 .

(5) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الفكر ، بيروت _د.ت) ج5، ص183.

(6) المنمق في اخبار قريش ، ابن حبيب ، تحقيق : خورشيد احمد فاروق ، دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد . 1964م) ،ص42 –43 .

(7) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،ط1 ، المكتبة العصرية ،(بيروت –1425هـ/2005م) ، 2/ 32–33.

(8) سورة قريش، الآية : 1–2 .

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

يستخدم مبالغ الضرائب هذه في تنظيم الدفاع عن اهل مكة من اللصوص وقطاعي الطريق وبفضل الايلاف اصبحت مكة مركزا لتوزيع البضائع على القبائل البدوية المجاورة لها كما استخدم الرجال الاقوياء من القبائل ليكونوا حراس وادلاء لطريق قوافل قريش التجارية وهذا ايضا قد مهد الطريق لعدد من القبائل بأن تشغل نفسها بالتعامل التجاري مع تجار مكة [1] ، كما ان مكة قد تشعبت علاقاتها التجارية واصبحت واسعة مع اليمن والعراق والشام وممالك الروم والفرس والحبشة وافريقيا واصبحت شبه جمهورية تجارية رتبت دوائرها ونظمت تجارتها وفرضت ضرائبها وامنت اهلها وحفلت اسواقها بسلع المتحالفين معها تجاريا وقد شاعت فيها الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية والعملة الحميرية [2]

وكذلك اوجد المكيون الاسواق والتي كان لها الفضل الاكبر في خدمة تجارتهم فاستفادوا من الاشهر الحرم وتوجه الناس للحجيج فأقاموا الاسواق الموسمية كسوق عكاظ وذي المجاز وكجنة حتى انهم بالغوا في تعظيم هذه الاسواق حتى قيل ان الحج كان يبدأ منها [3] وحصد تجارها الشي الكثير منها فلو لم يكن لهم الا اوان الموسم لكفى ، لشدة الانتعاش الاقتصادي فيها لا سيما وان موقع هذه الاسواق كان موقعا مثاليا اذ كانت تقوم بملتقى الطرق التجارية الكبرى مما شكل مركز جذب اضافي اليها[4] فكانت العرب كلها ترحل الى مكة بتجارتها وتبقى هناك شهورا تتاجر وتتفاخر ولا ترحل قريش الى أي منهم فكانت تجمع منهم الاموال والشمائل والاخلاق فتعرف عن كل العرب وهي في مكانها وبسبب غناها ترفعوا عن بعض عادات وافعال الاعراب ومن ذلك انهم لم يشاركوا العرب والاعراب في شيء من جفائهم وغلظ شهواتهم وكانوا لا يأكلون الضباع ولا شيئا من الحشرات [5] ، ويعطي الجاحظ صورة وافية عن طبيعة التاجر المكي بقوله عنهم: " ومن العجب أن كسبهم لما قل من قبل تركهم الغزو ومالوا إلى الإيلاف والجهاد لم يعتريهم من بخل التجار قليل ولا كثير والبخل خلقه في الطباع فأعطوا الشعراء كما يعطي الملوك وقروا الاضياف ووصلوا الأرحام وقاموا بنوائب زوار البيت وكانت اسواقهم من أكبر أسواق العرب يجتمع فيها الألوف" [6] .

وبعد هذا الانفتاح التجاري لمكة اصبح سكانها ذو ثراء فاحش حتى قدرت ثروة مكة بثروة تدمر وقيل ان تسعة عشار الرزق بمكة من التجارة كما عملوا بالصيرفة على اثر ورود دنانير الذهب البيزنطية ودراهم الفضة الفارسية فكانوا يقومون بأبدال هذه النقود ببعض البعض ويأخذون من جراء ذلك رسوما [7] .

---

(1) الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، م.ج .كستر ، ترجمة : يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976م ، ص47–49

(2) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، الفاسي : تصدير بقلم الاستاذ محمد مبروك نافع ، ج1، ص13 ؛ العفيفي ،نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف ، (مصر – 1964م) ، ج1، ص39.

(3) للمزيد ينظر : اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الازرقي ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، ط2، مطابع دار الثقافة ، (مكة . 1965م) ،ج1، ص188–192 .

(4) رحلة ابن جبير ، ابن جبير ، دار صادر، (بيروت . 1964م)، ص97؛ لمحات من تاريخ العرب ، زيادة ،نقولا ، (بيروت . د.ت) ص246 .

(5) رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة . 1964م)، ج4، ص116–117 .

(6) المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 116– 117.

(7) محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم ،الراوي ، ، ثابت إسماعيل ، والسامرائي، عبدالله سلوم : ، مطبعة الإرشاد ، (بغداد . 1969م 1969م) ، ص54–55..

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

وبهذا عمت الفائدة على مكة من كل حدب وصوب فهم اخذوا ينعمون بحياة ثرية ورخيصة واصبحوا اصحاب ثقافة واسعة وافق عقلي واسع وخالطوا ارباب هذه المهنة من شتى اوساط العالم التجاري واصبحوا على اطلاع واسع بآداب التجارة والسياسة وانظمة العلاقات التجارية[1].

فلذلك كانت مهنة التجارة من المهن ذات الشأن الكبير ومن أشرف ما يشتغل به الانسان ويقدمونها على سائر المهن ؛ ومعظم اشراف قريش كانوا تجارا اغنياء ومهرة في ذلك لا يكاد يعرف الكثير منهم عملا غير الاتجار حتى قيل ومن يكن من قريش تاجرا فليس بشيء[2] .

لذا يمكن القول ان اشهر اثرياء مكة في هذه الفترة كان معظمهم من التجار ممن شغلوا رؤوس اموالهم في التجارة ومنهم :

1- ابو سفيان بن حرب : (ت 31هـ)

وهو أبو سفيان صخر بن حرب ن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي[3] وهو من إشراف قريش واصحاب الرأي فيها ومن أشهر تجار مكة واثريائها فقد كان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم، وكان يخرج احياناً بنفسه [4] ،والدليل على كثرة امواله هو ظنه أن هدف الرسول ﷺ من دعوته للإسلام الحصول على الغنى أو الجاه: لذا فقد حاول مع بقية رجال الملأ مساومته على مبادئه فقالوا له: " فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً وأن كنت أنما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا، وأن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا" [5] .

وكان أبو سفيان يذهب بنفسه إلى العراق للإتجار يحمل معه حاصلات اليمن والحجاز ويعود بحاصلات العراق وكان يفد على كسرى نفسه ويقدم إليه الهدايا وكان من مصلحة كسرى التقرب إلى المكيين لأنهم تجار وعلى طريق مهم وفي مركز خطير من الناحية التجارية والسياسية [6].ومن أعظم القوافل التي قادها أبو سفيان ووصلت إلينا بعض الأخبار المفصلة عنها تلك القافلة التي خرج المسلمون للاستيلاء عليها والتي كانت سبباً في نشوب غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة فقد روي عن ابن هشام " أن رسول الله ﷺ حين

---

(1) تاريخ العرب ، طلس ، محمد اسعد ، ط2، دار الاندلس ، (بيروت ، 1969م) ، ص83-84.

(2) المحاسن والمساوئ ، البيهقي ، تحقيق : محمد سويد ، ط2 ، دار احياء العلوم ، (بيروت . 1995م)، ص 128 ؛ اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، الافغاني ، سعيد، ط2، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة .1413هـ / 1993م) ، ص113.

(3) الطبقات الكبرى _متمم الصحابة ، ابن سعد ، دار صادر ، (بيروت . 1957م) ج1ن ص66 ؛ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر، تحقيق : محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، (القاهرة . د. ت)، ج2، ص714.

(4) العقد الفريد ، ابن عبد ربه، تحقيق : احمد امين واخرون ، ط3 ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ،(القاهرة .1965) 288/1 ؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير ، طبع في الاوفيست،(طهران، د، ت) ، 6، ص144 .

(5) السيرة النبوية ، ابن هشام، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة –1955، ج2، ص 295.

(6) المفصل ، علي، ج13، ص294

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم... قال ﷺ: هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها" [1] .

واشار الواقدي أن القافلة كانت مكونة من " ألف بعير وكانت فيها أموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قريشة له مثقال فصاعداً إلا بعث به في العير، حتى أن المرأة لتبعث بالشيء التافة فكان يقال: أن فيها لخمسين ألف دينار وقالوا أقل" [2].

وخرج أبو سفيان بقافلة أخرى بعد غزوة بدر وكان معه فضة كثيرة هي عظيم تجارتهم[3] وهذا يعني ان توكيل مهمة القوافل والخروج بها كان يقع على أبو سفيان دلالة على عظم مكانته في قومه وبراعته وتمكنه كتاجر ماهر .

ومما يعضد خروج ابو سفيان الى بلاد الشام للتجارة ما ذكره البلاذري " انه كانت لابي سفيان بن حرب ايام تجارته الى الشام في الجاهلية ضيعة بالبقاء تدعى بقبش[4] كان أبو سفيان بن حرب يتاجر بالفضة فكان يشتري من الطائف ومن اليمن ثم ينقله إلى بلاد الشام الشام ويبيع الزيت والآدم[5] وهناك روايات تتحدث عن حكمه في مظالم الناس منها أن رجلاً يدعى قيس بن شيبة باع بضاعة إلى أبي ابن خلف فلم يؤته حقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يجره فقام أبو سفيان والعباس بن عبدالمطلب فردا عليه ماله وهذا دليل آخر على غناه[6]

وتضيف المصادر إلى أن ابا سفيان كان يتاجر بالزيوت والجلود ويأتي بالزبيب من الطائف[7] ويبدو من خلال المصادر الإسلامية أن أبا سفيان كان من تجار مكة البارزين وان عشيرته بنو عبد شمس كانوا من أغنى عشائر قريش وقد تكون التجارة بالذات هي سبب ثروتهم لذلك نجد المصادر تذكر أنه كان يقود قوافل قريش حيث كانت له راية الرؤساء المعروفة بالعقاب لأنه كان تاجراً ثرياً حتى أنه كان يجهز التجار بماله يتاجروا به [8] .

---

(1) السيرة النبوية ابن هشام، ج1، ص606–607.

(2) المغازي ، الواقدي ، ط3 ، دار الأعلمي (بيروت – 1409/ 198) ،ج1، ص 27.

(3) السيرة النبوية ، ابن هشام ، ج2، ص50؛ تاريخ الرسل ، الطبري ، ج2، ص94.

(4) فتوح البلدان ، البلاذري ، ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت . 1403 هـ)، ص 131.

(5) المحاسن والاضداد ، الجاحظ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت –1969، 93؛ المعارف، ابن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ، القاهرة ، 1960، ص 250.

(6) تاريخ اليعقوبي ،اليعقوبي ، تحقيق : خليل المنصور ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2002م) ، ج2 ، ص12 ؛ الاحكام السلطانية ،الماوردي ، (بغداد . 1989م) ، 78 .

(3) تجارة مكة وظهور الإسلام ،كرون ، باتريشا، ترجمة امال محمد الروبي ، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة (القاهرة . 2000م) ، ط1، ص180.

(8) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، التلمساني، محمد بن أبي بكر بن عبدالله (ت 680 هـ)، ت د. محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، (الرياض . 1983م)، ج1، ص 39.

2- العباس بن عبدالمطلب:

وهو العباس بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[1] وهو عم الرسول محمد ﷺ واحد اشراف قريش وإليه عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية[2] كانت له ثروة كبيرة جمعها من الربا ومن عمله بالتجارة وأشار إليه الرسول محمد ﷺ في خطبة الفتح حيث قال: " الا أن ربا الجاهلية كله موضوع وأول ربا ابتدئ به ربا عمي العباس بن عبدالمطلب" [3] قبل إسلامه شارك نوفل بن الحارث[4] ويذكر يحي بن عفيف عن ابيه عن جده حيث قال: "جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن إتباع لأهلي من ثيابها وعطرها فأتيت العباس بن عبدالمطلب وكان رجلاً تاجراً... "[5] وكان العباس أجود قريش وأوصلها فكان ينحر الأبل في موسم الحج ويصنع منها طعاماً لإطعام الحجاج لذلك عدّ من المطعمين في مكة[6]

وقام المسلمون بأخذ الفدية من العباس عندما أسر في بدر فكانت قيمتها (20) اوقيه من الذهب حيث ترك مبلغ من المال عند أم الفضل بنت الحارث أوصى أن تفرقه على مجموعة سماهم لها أن هو اصيب في المعركة فطلب منه الرسول ﷺ المال فقال له: ليس لي مال فرد عليه النبي ﷺ فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل ليس معكما أحد ثم قلت لها أن اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا وكذا... [7] كما فدى ابن اخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفة عتبة بن عمرو الذين وقعوا في الأسر من ماله أيضا [8].

وله أيضا ارض مزروعة بالكروم في الطائف كان يحمل الزبيب منها فينبذ في السقاية للحاج[9] وتذكر المصادر التاريخية أن العباس بن المطلب ذاع صيته حتى أن قوماً استدلوا على النبي ﷺ عن طريق معرفتهم به[10]

(1) الطبقات ، ابن سعد ، 5/4.

(2) الاستيعاب ، ابن عبد البر، 2/ 811.

(3) جامع البيان عن تاويل آي القران ،الطبري، ، دار الفكر ، (بيروت . 1405 هـ) ، /72.

(4) الطبقات، ابن سعد، 46/4؛ المفصل ، علي ، 407/7.

(5) اسد الغابة ، ابن الاثير، 774/1.

(6) الاصابة في تميز الصحابة ، ابن حجر، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت . 1994م) ، ج2، ص217 ؛ السيرة النبوية ، ابن هشام ، 1 /164.

(7) تاريخ الرسل ، الطبري ، 2/ 466 .

(8) الاستيعاب ، ابن عبد البر، 812/2 ؛ الطبقات ، ابن سعد ، 43/3.

(9) فتوح البلدان ، البلاذري ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت . 1403 هـ)، 64 .

(10) سيرة ابن اسحاق (المبتدا والمبعث والمغازي)، ابن اسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث للتعريف ، 2/ 119 ، السيرة النبوية ، ابن هشام ، 2/ 48.

ساهم في شراء بعض العبيد الذين كانوا يعذبون في مكة مع أنه كان لايزال على شركه، فيشار الى أنه اشترى بلالاً عندما كان يعذب بمكة إذ لقي النبي ﷺ أبا بكر ﷺ ، فقال له: " لو كان عندنا شيء لاشترينا بلالاً فلقي أبو بكر العباس بن عبد المطلب فقال: اشتري لي بلالاً فانطلق العباس فقال لسيدته : هل لك أن تبيعي عبدك هذا قبل أن يفوتك خيره ... "فاشتراه منها[1] .

وأستمر في غناه إلى وفاته حيث ذكر أنه اعتق سبعين عبداً[2] وكان للعباس بن عبدالمطلب ﷺ حوالي عشرين عبداً أذن لهم أن يعملوا في التجارة ووصل رأس مال كل واحد منهم عشرة الاف درهم[3] واطعمه الرسول ﷺ عند وصوله إلى المدينة من ضمن خيبر (حصن الكتيبة) 200 وسق[4] وشارك في تجهيز الحملات العسكرية للمسلمين في المدينة[5].

3- عبدالله بن جدعان:

هو أحد اثرياء قريش البارزين ففي بيته عقد حلف الفضول "لشرفه وسنه" وتذكر الروايات التاريخية أنه روي " أن الرسول ﷺ قال: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت "[6].

كان عبدالله بن جدعان ثرياً حتى أن كان له " جفان يأكل منها القائم والراكب يحكى أنه وقع في أحداها صبي فغرق فجرى المثل بها في العظم" [7] وذكرت المصادر التاريخية قصة ثراء هذا التاجر وكيف حصل على الثروة إذ برر حصوله عليها بالصدفة بأنه وجدها في كهف في شعاب مكة[8] ‘ويروي الاخباريون أيضاً أنه كان واسع الثراء ولم يبلغ أحد مبلغه في كثرة ماله بمكة حتى ذكر أنه كان يأكل بصحاف من فضة ويشرب بآنية من ذهب وبكؤوس من البلور حتى سمي بحاسي الذهب [9] ،ولديه إماء قد ضرب عليهن اجرة بغاء فقد " كان لعبد الله بن جدعان جوار يساعين ويبيع اولادهن"[10] أي أنه كان نخاساً [11] كما أنه كان كريماً مضيافاً حيث أعطى الشعراء كما

(1) اسد الغابة ، ابن الاثير، 207/1، وهناك راي يقول أن ابا بكر هو من اشترى بلالاً ينظر: سيرة ابن اسحاق ، ابن اسحاق، 261/1.

(2) اسد الغابة، ابن الاثير، 112/3.

(3) السنن الكبرى ، البيهقي ، دار المعرفة ، (بيروت .د. ت) ، ج6، ص322.

(4)السيرة النبوية ، ابن هشام، 406/3.

(5) المغازي ، الواقدي ، 990/1.

(6) السيرة النبوية ، أبن هشام، 1 / 264 ؛ محمد في مكة ، وات ، مونتجمري ، تعريب : شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، (بيروت . د.ت) ، ص 91.

(7) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، دار المعارف ، القاهرة –1965، ص 609.

(8) لمزيد من التفاصيل حول قصة ثراء هذا التاجر ينظر: المنمق، ابن حبيب ، 171–172.

(9) المفصل ،علي، 7 / 438 ؛ ثمار القلوب، الثعالبي، ص 672؛ البداية ، ابن كثير، تحقيق : علي شيري ، ط1، دار احياء التراث العربي ، 1988، 218/2. 218/2

(10) المعارف ، ابن قتيبة، 5 / 576 ؛ مروج الذهب، المسعودي، 181/2.

(11) المحاسن والاضداد، الجاحظ ، 150؛ المعارف ، ابن قتيبة ، 5 / 576.

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

يعطي الملوك[1] فمدح أحد الشعراء عبد المدان بن الديان بسبب كرمه لما كان يبذله من اطايب الطعام وفضله على ابن جدعان فعمد الأخير إلى جلب من يتقن فنون الطعام وصنعه للناس خاصة الفالوذج الذي كان يصنعه عبد المدان فمدحه امية بعد أن هجاه فقال[2] :

لكل قبيلة هاد ورأس وأنت الرأس تقدم كل هادي
له داع بمكة مشمعل وأخر فوق دارته ينادي
إلى ردح الشيزي ملأ لباب البر يلبك بالشهاد
على الخير ابن جدعان بن عمرو طويل السمك مرتفع العماد

وارسل عبدالله بن جدعان إلى الشام الفي بعير وعادت تحمل البر والشهد والسمن[3] فلباب البر هو هذا النشا والشهاد يعني به العسل،[4] وجعل منادياً ينادي كل ليلة على ظهر الكعبة ان هلموا إلى جفنة ابن جدعان، حيث كان يطعم الطعام ويقري الضيف".[5]

وكان له بئر بمكة تسمى الثريا وحفرها قومه بني تيم [6] ، أي انه عبد الله بن جدعان أخذ يصنع لنفسه دعاية لما يعلم أن الغريب سيحمل خبره بين الناس فجعل رجل يدور بشوارع مكة يدعوا لمنزله وآخر ينادي فوق منزله .ولشدة ثرائه نراه قد امتلك مائة عبد أو أكثر[7] أكثر[7] ، واعتبر أحد التجار المشهورين بالتجارة بين الحجاز ومصر [8] .

4- حكيم بن حزام .(ت. 60 هـ)

وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابن اخ زوجه الرسول ﷺ خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) [9] ومن اشراف قريش ووجهائها في الجاهلية كان صديق رسول الله ﷺ قبل البعثة، وكانت بيده الرفادة، فكان ينحر الأبل في موسم الحج ليطعم الحجيج [1] .

---

(1) السيرة النبوية ، ابن هشام ، 1 / 134 ، 635 ؛ رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، 116/4؛ اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، الفاكهي، تحقيق : عبد الملك عبدالله دهيش ، ط2 ، دار خضر ، (بيروت . 1414 هـ) ج 5، ص 196.

(2) ديوان امية بن ابي الصلت ،امية بن أبي الصلت (ت ب بحدود 2 هـ / 623 م)، تحقيق : بشير بموت ، ط1 ، المطبعة الوطنية ، (بيروت . 1934)، ص 201 ؛ معجم البلدان ، ياقوت الحموي، 2/ 424–425، 185/5؛ البداية والنهاية ، ابن كثير، 117/1 ؛ تاج العروس ، الزبيدي، 8/ 310.

(3) المعارف ،ابن قتيبة ، 5 / 576 ؛ البداية والنهاية ، ابن كثير ، 217/2.

(4) رسائل الجاحظ ، الجاحظ، 116/4.

(5) البداية والنهاية، ابن كثير، 2/ 277.

(6) فتوح البلدان ، البلاذري ، 58 .

(7) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق :ابي عبدالله علي عاشور الجنوبي ،دار احياء التراث العربي ، (بيروت . 2001 م) ، 1/ 436.

(8) العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، محمود عرفه محمود، دار الثقافة العربية، (القاهرة 1425هـ/2004م) ص 353–354.

(9) الطبقات ، ابن سعد، 40/3؛ معجم الصحابة ، ابن قانع ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط1 ، مكتبة الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة . 1418هـ) ،ج1 ، ص 165 .

وهو من رجال الملأ البارزين وكان قد دخل دار الندوة للمشورة هو ابن خمسة عشرة سنة وكانت العادة قد جرت ألا يدخل هذه الدار ألا من بلغ سن الأربعين [2] وقد اشير " إلى أنه كان قد اشترى دار الندوة وبقيت عنده حتى باعها في زمن معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فلامه معاوية بن أبي سفيان في ذلك، وقال: أبعت مكرمة أباك وشرفهم؟ فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق الخمر وقد بعتها بمائة ألف درهم [3] واشهدكم أن ثمنها في سبيل الله فأينا المغبون " [4].

وكان كثير الخير على قومه وسيداً بماله غنياً[5] وروي عنه أنه "كان تاجراً واسع النشاط فكان لا يدع سوقاً بمكة ولا تهامة إلا حضره، وكان يقول: كان بتهامة أسواق أعظمها سوق حباشة وكنت احضره وقال رأيت رسول الله ﷺ حضر واشتريت منه بزاً من بز تهامة، وقدمت به مكة"[6].

وتذكر المصادر التاريخية بان حكيم بن حزام اهدى رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية " حلة ذي يزن، اشتراها بثلاثمائة دينار أو ما يساوي ثلاثة الاف درهم تقريباً فردها عليه رسول الله ﷺ وقال: إني لا أقبل هدية مشرك فباعها حكيم فأمر رسول الله ﷺ من اشتراها له " [7] وأن قيمة الدينار في زمن رسول الله ﷺ كان عشرة دراهم، أواثنى عشر درهماً[8]. وقد ذكر حيكم بن حزام عن نفسه فقال: "كنت اعالج البز في الجاهلية، وكنت رجلاً تاجراً اخرج إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين فكنت اربح أرباحاً كثيرة، فأعود على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئاً نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة ..." [9] ، وبالرغم من كونه أحد رجال الملأ إلا أنه لم يكن موافقاً على مقاطعة الرسول ﷺ وبني عبدالمطلب لذا كان يحاول أن يسرب الطعام لهم سراً [10] ، وذكر أنه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير[11] وهذه كانت أدلة غناه قبل اسلامه .

---

(1) السيرة النبوية ، ابن هشام، 311/2.

(2) جمهرة نسب قريش واخبارها ، ابن بكار، تحقيق :محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، (القاهرة . 1381 هـ) ، ج1 ، ص376.

(3) فتوح مصر وأخبارها ، ابن عبد الحكم، تحقيق : محمد الحجيري ، دار الفكر ، ط1، بيروت –1416هـ/1996م ، ص 228؛ المعجم الكبير ، الطبراني ، تحقيق : حمدي السلفي ، ط2 ، مكتبة الزهراء (الموصل . 1404 هـ / 1983 م) ، ج3 ، ص 186 ؛ تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، 15 / 119 ؛ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ؛ 2 / 423 ؛ .

(4) جمهرة نسب قريش ، ابن بكار، 354–355؛ المعجم الكبير ، الطبراني ، 3 / 186 .

(5) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، السخاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1993م) ، ج1، ص 303–304.

(6) جمهرة نسب قريش ، ابن بكار ، 1 / 371.

(7)المعجم الكبير ، الطبراني، 3 / 193؛ جمهرة نسب قريش، ابن بكار، ج 1 / 368 ؛ الطبقات ، ابن سعد، 11/4؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر، 73/8.

(8) الاموال ،ابن سلام ، تحقيق :خليل محمد هراس ،دار الفكر بيروت ، (بيروت . 1408 هـ / 1988 م) ، ص 41؛ المبسوط في الفقه ، السرخسي، تحقيق : محمد راضي الحنفي ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت . د. ت) ،ج 9 ، ص 137 .

(9) جمهرة نسب قريش، ابن بكار، 367/1.

(10) السيرة النبوية ، ابن هشام، 1 /354 .

(11) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، تحقيق : عبدالقادر الارناؤوط و محمود الارناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، (دمشق . 1406 هـ / 1986 م) ، 60/1 ؛ عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري ، العيني ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (ت 855هـ / 1450م) ، دار الكتب العلمية ، (مصر . د .ت) ، ج8، ص303.

وعن براعته في التجارة يقول :"وكنت رجلا مجدودا في التجارة ما بعت شيئا الا ربحت فيه" [1]

وكان تجار قريش يرغبون في مشاركته في التجارة رغبة في الربح فيقول: "أن قريشاً كان تبعث الأموال للتجارة إلي فلربما دعاني بعضهم إلى أن يخالطني بنفقته ويريد بذلك الجد من مالي"[2].

5- عبدالمطلب بن هاشم:

وهو جد الرسول ﷺ الذي تولى كفالته بعد موت أبيه عبد الله حيث كانت بيده السقاية والرفادة فقد كان كريماً جواداً وهذا ما اتضح حين حفر بئر زمزم وجعله مشاعاً لجميع أهل مكة وساكنيها والقادمين إليها في موسم الحج[3] كما أن كرم عبدالمطلب لم يقتصر على سقاية سقاية الحجاج والقوم بل تعدا إلى أكبر من ذلك فقد ورث الرفادة وهي اطعام الطعام فتذكر أحدى المصادر التاريخية : " أنه أقام عبدالمطلب فزاد في سنة ابيه واضعف في مكارم قريش فكان إذا كان أيام الحج أعد للحجاج الطعام ووضع الأعلاف للوحوش وكان يسمى مطعم الناس في السهل والوحوش والسباع في الجبل" [4] ، كما تفاوض عبدالمطلب مع ابرهة الحبشي حين قدم ليغزو مكة " فإن عبدالمطلب حين قدم لمقابلة أبرهة قيل لابرهة: أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة ... وقد استقبل ابرهة عبدالمطلب بكل حفاوة وأعاد إليه أبله (المائتين) التي كان قد استولى عليها وهو في طريقه إلى مكة" [5].

يمكن أن نقدر قيمة المائتين من الأبل بعشرة الاف دينار ذهبي أو مائة ألف درهم فضي أن كان سعر الجمل يقدر بـ 50 ألف ديناراً ذهبياً أو 500 درهم فضياً[6] .

أن كرم عبد المطلب ليس فقط مع أهل مكة بل كان مع غيرهم حيث يبذل الاموال في خدمة الناس رؤوف يسعف الضعيف ويغيث الملهوف وهذا ما حدث مع حذافة بن غانم العدوي حيث " حج قوم من جذام ففقدوا رجلاً منهم اغتيل بمكة، ولقيهم حذافة بن غانم فربطوه، وقدم عبدالمطلب من الطائف وقد كف بصره وأبو لهب يقوده فهتف به حذافة فأتاهم ، فقال: قد عرفتم تجارتي وكثرة مالي وأنا

(1) الطبقات ، ابن سعد ، ج1، ص225. .

(2) تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، المزي، جمال الدين ابو محمد يوسف بن عبدالرحمن (742 هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت . 1400 هـ .1980 م) ،ج 7 ، ص178 .

(3) تاريخ الرسل ، الطبري ، 2 / 251.

(4) المنمق ، ابن حبيب، 28.

(5) السيرة النبوية ، ابن هشام، 1 / 168 –169 .

(6) جمهرة نسب قريش، ابن بكار، 3 / 49.

ثروات اهل مكة ودور التجارة في تنميتها

((دراسة تاريخية))

د.ثريا محمود عبدالحسن د. مها عبد الرحمن حسين

أحلف لكم لأعطيتكم عشرين أوقية[1] ذهباً أو عشرة من الآبل وغير مما يرضيكم وهذا ردائي رهن بذلك فقبلوا منه واطلقوا حذافة فأردفه حتى أدخله مكة ووفي لهم عبدالمطلب مما جعل لهم " فانشد حذافة فيه شعراً[2] ، فكان ذلك شاهداً على سعت كرم عبدالمطلب.

أما زيجات عبدالمطلب فقد تعددت ومنها زوجه ام عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران من بني مخزوم ذات المجد والشرف، حيث امهرها عبدالمطلب مائة ناقة ومائة رطل من الذهب [3] ، ومن هذا نستوضح مقدار ثروة عبدالمطلب، ويمكن أن تقدر قيمة هذا المبلغ بأكثر من اربعين ألف دينار أو بأكثر من اربعمائة ألف درهم [4].

وتورد لنا المصادر التاريخية رواية تؤكد لنا سعة ثروته وهي زواج ابنه عبدالله من آمنة بنت وهب من بني زهرة " فبعد أن تمت الخطبة وقف عبدالمطلب خطيباً فقال... أعلموا أيها الناس أن ولدنا الذي تعرفونه عبدالله قد خطب بنت وهب بالصداق المعجل ألف مثقال من الفضة البيضاء ومؤجل ألف مثقال من الذهب الوهاج... " ثم تصافحوا وتعاقدوا واولم عبدالمطلب وليمة حضرها جميع أهل مكة واوديتها وشعابها واقاموا فيها سبعة أيام[5] ، واقام عندها ثلاثا وكانت تلك سنتهم [6] حيث أن المهر الذي تكلف به عبدالمطلب لابنه دليلاً وشاهداً وشاهداً على الثروة وسعتها التي يمتلكها عبدالمطلب وأولاده.

كما أنه وجد في خزانة الخليفة المأمون بن هارون الرشيد كتاباً بخط عبدالمطلب بن هاشم في جلد أدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة علي فلان ابن فلان الحميري من أهل وزل (صنعاء) عليه الف درهم كيلاً بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه، شهد الله والملكان[7].

6- صفوان بن أمية (ت 41 هـ) :

هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو[8] أحد أشراف قريش واجوادها[9]، وفي الحديث عن ثروته ثروته وثروة ابيه " أن صفوان بن امية قنطر في الجاهلية وقنطر ابوه أي صار لهما مال كبير كأنه يوزن بالقنطار فهما من أسرة ثرية ثقيلة

---

(1) الاوقية: اربعون درهماً، ينظر : النقود والمكاييل والموازين، المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031 هـ) ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، (بغداد . 1981) ص 47.

(2) شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد (ت 656 هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، (بيروت . 1969 م)، ج15 ،ص 214 –215 .

(3) الطبقات ، ابن سعد، 1/ 43 ؛ اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، الافغاني، ص 108.

(4) فتوح البلدان، البلاذري ، نشر الأب انستاس الكرملي في كتابة النقود العربية، الجزء الخاص بالنقود، القاهرة، 1938، ص10؛ المكابيل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، هنتس ، فالتر ، ترجمة كامل العسلي ، (عمان . 1970م) ، ص30.

(5) الطبقات ، ابن سعد ، 1 / 94 – 95 ؛ تاريخ الرسل ، الطبري ، 2 / 5 –7 .

(6) انساب الاشراف ، البلاذري ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، (القاهرة . 1915 م)، 1/ 80 .

(7) الفهرست ، ابن النديم ، محمد بن اسحاق ابو الفرج ، دار المعرفة ، (بيروت . 1398 هـ – 1978 م)، ص 7 ؛ اسواق العرب الافغاني ، 109.

(8) الطبقات ،ابن سعد، 449/5.

(9) تاريخ الرسل ، الطبري، 159/2.

الثراء"، [1]أي ملك قنطاراً [2] من الذهب وهذا كان من أكبر الأثرياء ومصدر ثرائه من التجارة حيث كان من أكبر المساهمين في تجارة القوافل فقد تضررت تجارته نتيجة حربه مع الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة وشروعه باعتراض طرق قوافلهم إلى الشام حيث قال: " أن محمداً وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا فما ندري كيف نصنع بأصحابه ... فما ندري كيف نسلك وأن اقمنا نأكل رؤوس أموالنا"[3].

وبعد أن اخذت القافلة تغير طريق تجارتها وتسلك طريق العراق " حيث تجهز ... وارسل معه أبو زمعة بثلاثمائة مثقال ذهب ونقر[4] فضة وأنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم" [5] .

ويعتبر صفوان أحد المطعمين في الجاهلية إذ كان يطعم في بيته وقد روي عن عثمان بن أبي سليمان قال: " كانت قريش قد توافدوا وجمعوا الأموال يطعمون بها من ضوى إليهم من الاحابيش فكان يطعم في أربعة أمكنة في دار الندوة لجماعتهم وكان صفوان بن امية يطعم في داره ... "[6] ، وذكر أنه : لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة لا لعمرو بن عبدالله بن صفوان بن امية بن خلف، اطعم اطعم خلف، وأمية وصفوان وعبد الله وعمرو[7] وصفوان بن امية هو أول من نحر الجزور للمشركين عند خروجهم إلى بدر[8] وقد روي أن الرسول ﷺ استعار منه دروعاً وسلاحاً قبل غزوة حنين وكان لايزال مشركاً فقال له : " يا أبا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا، فقال صفوان: اغصبا يا محمد؟ قال: بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك قال : ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح"[9] . وقد عامل الرسول ﷺ صفوان بن امية معاملة المؤلفة قلوبهم عند توزيع غنائم معركة حنين فأعطاه مائة بعير [10] .

واستقرض الرسول ﷺ بعض الأموال لتغطية الاحتياجات العامة من صفوان بن أمية بعد إسلامه حيث استقرض خمسين ألف درهم فاقرضه أمية[11] كما كانت له تجارة مع الشام[12] واعطاه الرسول ﷺ من الغنم والأبل فأعجب صفوان فقال : "أشهد ما طابت بهذا نفس أحد قط إلا نبي واشهد أنك رسول الله" [1] .

---

(1) المفصل ، علي ، 7 / 200.

(2)القنطار: يساوي من حيث الأساس 100 رطل ويطلق على الكمية الكبيرة من الذهب فيكون حينئذ 10.000 دينار = 42.33 كغم من الذهب، ينظر: المكاييل المكاييل والاوزان ، هنتس ، 40.

(3) المغازي ، الواقدي، 198/1 ؛ تاريخ الرسل، الطبري، 2/ 63–64.

(4) النقرة: القطعة المذابة من الذهب والفضة ،ينظر : المغازي، الواقدي، 1، 198.

(5) المغازي ، الواقدي ، 1 / 198؛ الطبقات ، ابن سعد ، 2/ 36.

(6) المغازي ، الواقدي، 2/ 581–582.

(7) اسد الغابة ، ابن الاثير، 26/3 ؛ المنمق ، ابن حبيب ، 373 .

(8) الطبقات ،ابن سعد ، 249/1–250.

(9) السيرة النبوية ، ابن هشام، 5 /108 ؛ الكامل في التاريخ ، ابن الاثير ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت . 1415هـ 1415هـ / 1995م) ، 2 / 136 ؛ ا البداية والنهاية ، بن كثير ، 4 / 324 ؛ الطبقات ، ابن سعد ، 2 / 150 ؛ تاريخ الاسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي ، حسن، إبراهيم ، ط15 ، دار الجيل ، (بيروت . 2001م)، 140/1.

(10) السيرة النبوية ، ابن هشام ، 5/ 170 .

(11) المغازي ، الواقدي ، 2 / 863 ؛ المفصل ، علي ، 7 / 443.

(12) جمهرة نسب قريش ، ابن بكار، 423؛ المعارف ، ابن قتيبة ، 19.

7- المطلب بن أبي وداعة:

وهو الحارث بن ضبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي[2] أحد تجار مكة الاثرياء ومن اسلم يوم الفتح[3] أسر أبوه أبا وداعة يوم بدر فقال النبي ﷺ " تمسكوا به فإن له بمكة ابنا كيساً تاجراً ذا مال وهو مغل فداءه، كأنكم به قد جاء في فداء ابيه" فكان كذلك [4] .

قدم المطلب بن أبي وداعة بفداء ابيه أربعة الاف درهم وهو أول اسير فدي من بدر بهذا المبلغ، وذلك ان قريشاً قالت له عندما رأته يتجهز ليخرج إلى ابيه: لا تعجل فأنا نخاف أن تفسد علينا اسرانا ويرى محمد تهالكنا فيغلي علينا الفدية... فقال لا أخرج حتى تخرجوا فخادعهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل إلى المدينة فافتدى أباه فلامته قريش، فقال: ما كنت لا ترك أبي أسيراً وانتم متضجعون [5] .

8- أبو العاص بن الربيع:

هو صهر رسول الله ﷺ زوج ابنته زينب وكان الرسول ﷺ يثني عليه خيراً لكنه ثبت على شركه في مكة ولم يسلم إلى السنة السادسة من الهجرة وهو من بين رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة [6]

استولى المسلمون على عيره وأمواله في السنة السادسة للهجرة وقتلوا اصحابه وفر هو من بينهم حتى قدم المدينة وكانت امرأته زينب فيها حيث هاجرت بعد معركة بدر (سنة 2هـ) فلما جاء المدينة استجار بها فأجارته ثم اجاره الرسول ﷺ وأمر برد ما أخذوه من عيره فردوا كل شئ أخذوه منه فلما رجع بها إلى مكة وادى إلى أهلها ما كان لهم معه من الودائع أسلم وخرج من مكة راجعاً إلى المدينة ورد الرسول ﷺ إليه زوجته[7].

9- نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب:

وهو ابن عم الرسول ﷺ وقد تأخر اسلامه وقد اسر في بدر فطلب منه الرسول ﷺ أن يفدي نفسه برماحه " حيث كان تاجر أسلحة الرماح" [8] فقال له رسول الله ﷺ : " افد نفسك برماحك التي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح

---

(1) المغازي ، الواقدي، 2/ 855 ؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر، 24/ 114 –115.

(2) الطبقات ، ابن سعد، 453/5.

(3) اسد الغابة ، ابن الاثير، 200/5 .

(4) السيرة النبوية ، ابن هشام ، 3 / 199 ؛ تاريخ الرسل، الطبري، 41/2 ؛ ا اسد الغابة ، بن الاثير ، 1 / 487 .

(5) المغازي ،الواقدي ، 129/1؛ السيرة النبوية ، ابن هشام ، 3 / 199 ؛ تاريخ الرسل ، الطبري، 41/2 .

(6) تاريخ الرسل ، الطبري ، 42/2 .

(7) تاريخ الرسل ، الطبري ، 163/2؛ الطبقات ، ابن سعد ، 2 /87 ؛ الكامل ، ابن الاثير، 2/ 207.

(8) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله (ت 405 هـ) ، تحقيق عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت . 1990) ، 3 / 245؛ اسد الغابة ، ابن الاثير ، 1 / 350 .

واسلم "[1] وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه وثبت مع الرسول ﷺ في فتح مكة وحنين والطائف وثبت يوم حنين فأعان الرسول ﷺ بثلاثة الاف رمح فقال له الرسولﷺ : "كأني انظر إلى رماحك تقصف في اصلاب قريش" [2] .

10- العاص بن وائل السهمي:

هو ابن العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي[3] وكان من التجار الأغنياء الذين رحلوا بتجارتهم خارجاً إذ توفى في الإبواء فقد كانت تجارته فيها[4] ، وبالإضافة إلى عمله في التجارة كان يعالج الخيل والأبل[5] كما امتلك مزارعاً عدة في قرية وهط التي تبعد عن الطائف ثلاثة اميال كما أنه مات في الطائف [6].

11- أبو طالب بن عبدالمطلب:

هو عم الرسول ﷺ ومن قام برعايته بعد وفاة جده عبدالمطلب كان في مكة تاجراً غنيا ثم أفتقر فيما بعد[7] كان يعالج العطر والبز[8] خرج أبو طالب في رحلة إلى الشام وأخذ رسول الله ﷺ معه وكان صغيراً[9] وهذه الرحلة اتاحت للرسول الاطلاع على الطرق والمعاملات التجارية، إلا أن وضعية أبي طالب الاقتصادية هذه لم تستمر إذ تحول به الحال وافتقر في المرحلة الثانية من حياته بعد أن كان من اصحاب الاموال وملازماً السفر إلى بلاد الشام مع قوافل مكة[10] فيبدو أن خسارة ألمت بتجارته أدت إلى انحداره في حالة الغنى إلى الفقر بعد أن املق في بعض السنين [11] ، لم يكن أبو طالب بلا عمل ولا مال أو تجارة فالمال والتجارة مترادفان احدهما يكمل الآخر وجزء لا يتجزأ منه فبالمال تصح التجارة فكان على رأس القوافل المشحونة القادمة أو الذاهبة من وإلى مكة، وتذكر المصادر التاريخية أن أبو طالب كان منيعاً عزيزاً في قريش... وكانت قريش تطعم فإذا أطعمت لم يطعم يومئذ أحد غيره [12].

(1) الطبقات ،ابن سعد ، 46/4 ؛ المستدرك ، الحاكم النيسابوري ، 3 /245 .

(2) الطبقات ، ابن سعد ، 46/4 –47 ؛ المستدرك ، الحاكم النيسابوري ، 3 /245.

(3) الطبقات ، ابن سعد ، 232/8.

(4) المفصل ، علي، 7/ 295 .

(5) المحاسن والاضداد ، الجاحظ ، 150.

(6) انساب ، البلاذري، 1/ 139 ؛ تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، سالم ، عبدالعزيز ، دار النهضة العربية (بيروت . 1971م ، 380

(7) المعارف ، ابن قتيبة ، 43 .

(8) المحاسن والاضداد ، الجاحظ ، 150.

(9) سيرة ابن اسحاق ،ابن اسحاق ، 2 / 53 ؛ السيرة النبوية ، ابن هشام ، 1 / 319 ؛ تاريخ الرسل ، الطبري، 1/ 519.

(10) بنو هاشم في عصر الرسالة ،اسماعيل، احسان علي، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الموصل ، 1990 ، ص46.

(11) السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الامين والمأمون) ، الحلبي ،ضبطه وصححه : عبد الله محمد الخليلي ، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2002م) 1/ 23.

(12)، انساب ، البلاذري ،2/ 23 ؛ السيرة النبوية ، ابن هشام، 1/ 169–170، 2/ 3–5 ؛ الكامل ، ابن الاثير، 1/551–552 .

وكان لابد من أن ينعكس ذلك على افراد عائلته من حيث اشراكهم بالعمل التجاري واتصالهم بأبيهم من حيث معاونته في اعمالهم ومن ثم الكسب المادي لديه يصبح كثيراً فكان لموقف جعفر بن أبي طالب الذي يكنى أبا المساكين وكان خير الناس للمساكين [1] .

أما النشاط التجاري لأبي طالب بدأ ينحسر تدريجياً بعد أن تبنى وكفل وحمى رسول الله ﷺ والدفاع عنه اتجاه مشركي قريش ثم اعتصام أبو طالب وال عبدالمطلب في الشعب كان له اثره حيث اقام في الشعب ثلاث سنوات حتى انفق رسول الله ﷺ وانفق أبو طالب ماله وانفقت خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) مالها وصار إلى حد الضر والفاقة [2] .

12- الاسود بن المطلب:

وهو أحد رجال مكة الاغنياء المعروف بـ (أبي زمعة) وأدرك أيام الرسول ﷺ وعارضه وكان من المستهزئين بالرسول ﷺ وممن مات كافراً بعد أن اصابه العمر[3] وهو من أعز قريش في الجاهلية[4] ، كما عرف ابنه زمعة بالتجارة أيضاً فكان تاجراً متجره إلى الشام وعرف بدقته في العمل في وضع خطط سفره وتجارته [5].

13- الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم

من اشراف مكة وساداتها كان يعمل حداداً[6] وتاجراً ثرياً فكانت قريش إذا ارادت كسوة الكعبة ترافد في كسوتها بين قريش والعرب، وتحتمل على انفسها المؤن الكثيرة بسبب ضخامة المبلغ، فقال لهم أبو ربيعة يطلب المجد: "أنا اكسو وحدي الكعبة سنة وجميع قريش سنة" [7] فبقي على وعده حتى مات.

وكان له مال وزرع بالطائف ويملك حديقة غرس فيها الأشجار والفواكه [8] سمته قريش العدل لأنه عدل بفعله فعل قريش وسمي ابنائه بعده بنو العدل[9].

14- أبو احيحة:

---

(1) تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، 1 / 250 ؛ الاصابة ، ابن حجر ، 1/ 486.

(2) تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي، 2/ 31؛ تاريخ الرسل ، الطبري، 1/ 553.

(3) المحبر، ابن حبيب ، 159؛ انساب ، البلاذري، 148/1.

(4) المحبر ، ابن حبيب المحبر رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عنه ، تحقيق : د. ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ، (بيروت ، د. ت) ، ص174؛ المفصل ، علي ، 103/7.

(5) المحبر ، ابن حبيب ، 158 وما بعدها، المفصل ، علي ، 104/7.

(6) المحاسن والاضداد ، الجاحظ ، 150.

(7) اخبار مكة ، الأزرقي ، 251/1.

(8) المفصل ، علي ، 107/7.

(9) اخبار مكة، الأزرقي ، 251/1 .

هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس المعروف بـ: "ذي العمامة او التاج" لأنه كان لايعتم أحد بمكة بلون عمامته اعظاماً له [1] ، وكان اكثر الرجال تجارتاً قدم في تجارة من الشام فحبسه " عمرو بن جفنة" وبقي في محبسه حتى جاء بنو عبد شمس فافتدوه بمال كثير[2] ، وساهم أبو احيحة بثلاثين ألف دينار في رأس مال القافلة التي تولى قيادتها أبو سفيان[3] أما مالاً أو مال قراض على النصف[4].وكانت له أيضا أموالاً موظفة في مشاريع زراعية في الطائف مات فيها سنة (2) للهجرة [5].

15-عمرو بن العاص السهمي وعمارة بن الوليد المخزومي

كانا تاجرين ثريين تاجرا مع الاحباش حيث ارسلتهما قريش إلى النجاشي لاستعادة من هاجر من المسلمين إلى الحبشة أوائل الدعوة الإسلامية [6] بالإضافة الى سعيد بن العاص حيث كان تاجراً ثرياً[7] وعبدالله بن عثمان بن كعب حيث كان بزازاً يبيع البز بالشام ويشتري ويشتري الرقيق منها [8] وتاجر حاطب بن أبي بلتعه ببيع الطعام وغيره فترك عند وفاته مالاً كثيراً بلغ أربعة الاف دينار فضلاً عن دراهم وداراً وداراً وغير ذلك[9] ، وعبدالله بن أبي ربيعة تاجر مع اليمن فكان موسراً ذا مال كثير[10].

ومن اثرياء مكة المعروفون هم حرب بن أمية حيث كان سيداً من سادات كنانة[11] وهشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم من اشرف قريش وذوي السن فيها حيث كان يقري المسافرين الذين يسافرون معه [12].

(1) البيان والتبين ، الجاحظ ، 435/1 ؛ انساب ، البلاذري ، 141/1.

(2) جمهرة نسب قريش ، ابن بكار ، 1 / 427 –428 .

(3) المفصل ، علي ، 7 /109.

(4) المغازي ، الواقدي ، 1/ 27.

(5) انساب ، البلاذري ، 1 / 142 ؛ تاريخ دمشق ، ابن عساكر، 129/6.

(6) حذف من نسب قريش ، مؤرج السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت 195هـ/ 811م) ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط2 ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت . 1976م)، 70 ؛ الاصفهاني ، الاغاني ، تحقيق : الستار احمد فراج ، دار الثقافة ، (بيروت . 1955م) 9/ 69.

(7) جمهرة نسب قريش ، ابن بكار، 423.

(8) مثالب العرب ، ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/819 م) ، تحقيق : نجاح الطائي ، ط 1 ، دار الهدى ، (بيروت . 1998م) ، ص 34.

(9) الطبقات ، ابن سعد، 3/ 114–115؛ المعارف ، ابن قتيبة ، 318 ؛ انساب، البلاذري، 427/9 .

(10) المغازي ، الواقدي، 1/ 89 ؛ الطبقات ، ابن سعد، 300/8 ؛ انساب ، البلاذري ، 298/10–299 ؛ الاغاني ، الاصفهاني ، 1/ 73–74.

(11) المفصل ، علي ، 104/7.

(12) المعارف ، ابن قتيبة ، 1 /70 ؛ المعجم الكبير ، الطبراني ، 23 /391 ؛ الكامل في التاريخ ، ابن الاثير ، 1 / 469 .

المصادر والمراجع

القران الكريم

اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت 244هـ /858م) ،تحقيق : رشدي صالح ملحس ، ط2، مطابع دار الثقافة ، مكة . 1965م .

اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، الفاكهي، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس المكي (ت272هـ/885م)، تحقيق : عبد الملك عبدالله دهيش ، ط2 ، دار خضر ، بيروت_ 1414 هـ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الكرم (ت 630هـ/1232م)، طبع في الاوفيست، طهران، د، ت .

اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، الافغاني ، سعيد ، ط2، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة .1413هـ / 1993م .

الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت463هـ/ 1070م)، تحقيق : محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ،القاهرة .د.ت .

الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، الماوردي ، ابو الحسن علي بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م) ، بغداد . 1989م .

الاصابة في تميز الصحابة ، ابن حجر،شهاب الدين بن احمد بن علي بن حجر الشافعي (ت852هـ/1448م)، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت . 1994م) .

الاغاني ، الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت360هـ/970م) ،تحقيق : الستار احمد فراج ، دار الثقافة ، (بيروت . 1955م) .

العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، محمود عرفه محمود، دار الثقافة العربية، (القاهرة 1425هـ/2004م).

انساب الاشراف ، البلاذري ،احمد بن يحي بن جابر (ت279هـ/982م)، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، (القاهرة . 1915 م).

الاموال ،ابن سلام ، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله البغدادي (ت224هـ/838م) ،تحقيق :خليل محمد هراس ،دار الفكر بيروت ، (بيروت . 1408 هـ / 1988 م).

بنو هاشم في عصر الرسالة ،اسماعيل، احسان علي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل ، 1990.

البداية والنهاية ، ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عر بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)، تحقيق : علي شيري ، ط1، دار احياء التراث العربي ، 1988.

تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ/1791م)،تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، طبع بالمطبعة الخيرية ،(مصر -1888م) .

تاريخ الرسل والملوك ، الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922هـ)، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت -1986) .

تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، سالم ، عبدالعزيز ، دار النهضة العربية ، بيروت . 1971م .

تاريخ العرب القديم ، توفيق برو ، ط2، دار الفكر ،1422هـ-2001م .

تاريخ العرب ، طلس ، محمد اسعد ، ط2، دار الاندلس ، (بيروت ، 1969م .

تاريخ اليعقوبي ،اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(284هـ/897م)، تحقيق : خليل المنصور ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2002م.

تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله لشفعي(ت571هـ/1175م) ،تحقيق :ابي عبدالله علي عاشور الجنوبي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت . 2001 م .

تاريخ الاسلام السياسي الديني والثقافي والاجتماعي ، حسن، إبراهيم ، ط15 ، دار الجيل ، بيروت . 2001م .

تجارة مكة وظهور الإسلام ،كرون ، باتريشا، ترجمة امال محمد الروبي ، ط1 ، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة . 2000م .

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان (ت902هـ)، دار الكتب العلمية، ، بيروت، 1993م .

تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، المزي، جمال الدين ابو محمد يوسف بن عبدالرحمن (742 هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت . 1400 هـ .1980 م).

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت429هـ/1037م) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط1، دار المعارف ، القاهرة –1965.

الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، التلمساني، محمد بن أي بكر بن عبدالله (ت 680 هـ)، ت د. محمد التوتنجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، (الرياض . 1983م .

جامع البيان عن تاويل آي القران ،الطبري، ، دار الفكر ، بيروت . 1405 هـ .

جمهرة نسب قريش واخبارها ، ابن بكار، ابو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الاسدي (ت256هـ/869م) ، تحقيق :محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة . 1381 هـ .

الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، م.ج .كستر ، ترجمة : يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976م.

حذف من نسب قريش ، مؤرج السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت 195هـ/ 811م) ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط2 ، دار الكتاب الجديد ، بيروت . 1976م.

ديوان الاعشى ، الاعشى، ميمون بن قيس (ت629م)، تحقيق : فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت . د ت.

ديوان امية بن ابي الصلت ،امية بن أبي الصلت (ت ب بحدود 2 هـ / 623 م)، تحقيق : بشير يموت ، ط1 ، المطبعة الوطنية ، بيروت . 1934.

رحلة ابن جبير ، ابن جبير ،ابو الحسين محمد بن احمد بن جبر الكناني (ت614هـ/1217م)، دار صادر، بيروت . 1964م .
.

رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت255هـ/868م)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . 1964م .

سيرة ابن اسحاق (المبتدا والمبعث والمغازي)، ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت151هـ/768م)، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث للتعريف .

السيرة النبوية ، ابن هشام ، محمد بن عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري (218هـ/833م)، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة –1955.

السنن الكبرى ، البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت458هـ/1065م)، دار المعرفة ، بيروت .د. ت.

السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الامين والمأمون) ، الحلبي ابو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم بن الحمد الحلبي (1044هـ/1634م)، ضبطه وصححه : عبد الله محمد الخليلي ، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م .

الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م) تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة . 1966م .

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، الفاسي : تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت832هـ/1428م) ، تصدير بقلم الاستاذ محمد مبروك نافع ؛

شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد عبد الحميد (ت 656 هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجيل ، (بيروت . 1969 م)،

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد العكري (ت1089هـ/1678م)، تحقيق : عبدالقادر الارناؤوط و محمود الارناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، (دمشق . 1406 هـ / 1986 م).

معجم الصحابة ، ابن قانع ، ابو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق ،تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط1 ، مكتبة الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة . 1418هـ).

الطبقات الكبرى _متمم الصحابة ، ابن سعد ،محمد بن سعد بن نيع البصري (ت230هـ/844م)، دار صادر ، (بيروت . 1957م) .

العقد الفريد ، ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/939م)، تحقيق : احمد امين واخرون ، ط3 ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ،(القاهرة .1965 .

العفيفي ،نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف ، (مصر – 1964م).

العين ،الفراهيدي، ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد (ت 175هـ –761م)، ،تحقيق :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال ،(القاهرة . د . ت) .

عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري ، العيني ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد (ت 855هـ / 1450م) ، دار الكتب العلمية ، (مصر . د .ت).

فتوح البلدان، البلاذري ، نشر الأب انستاس الكرملي في كتابة النقود العربية، الجزء الخاص بالنقود، القاهرة، 1938.

فتوح البلدان ، البلاذري ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية (بيروت . 1403 هـ). .

فتوح مصر وأخبارها ، ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (257هـ/870م)، تحقيق : محمد الحجيري ، دار الفكر ، ط1، بيروت –1416هـ/1996م.

الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت . 1415هـ / 1995م) .

لسان العرب ، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي (ت711هـ/1311م)، تحقيق :مكتب تحقيق التراث، دار صادر ، ط1، بيروت _د.ت) ، مادة مول، ط 1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م .

لمحات من تاريخ العرب ، زيادة ،نقولا ، بيروت . د.ت.

محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم ،الراوي ، ، ثابت إسماعيل ، والسامرائي، عبدالله سلوم : ، مطبعة الإرشاد ، بغداد . 1969م .

المبسوط في الفقه ، السرخسي،شمس الدين محمد بن احمد بن ابي سهل (ت483هـ/1090م)، تحقيق : محمد راضي الحنفي ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت . د. ت .

المحبر ، ابن حبيب المحبر رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عنه ، ابو جعفر محمد بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245هـ/859 م) ، تحقيق : د. ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ،(بيروت ، د. ت).

محمد في مكة ، وات ، مونتجمري ، تعريب : شعبان بركات ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت . د.ت.

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت –1425هـ/2005م.

المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله (ت 405 هـ) ، تحقيق عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت . 1990 .

المعارف، ابن قتيبة ، تحقيق : ثروت عكاشة ، القاهرة ، 1960.

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت626هـ/1228م)، دار الفكر ، بيروت _د.ت .

معجم الشعراء ، المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384 /994م)، دار الكتب العلمية ، بيروت . 1982م .

المعجم الكبير ، الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت360هـ/971م)، تحقيق : حمدي السلفي ، ط2 ، مكتبة الزهراء ، الموصل، 1404 هـ/ 1983م

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،جواد علي، ط4 ، دار الساقي ، بيروت – 1422هـ/2001 م.

مكة والمدينة ي الجاهلية والاسلام وعهد الرسول (ص) ، الشريف ، احمد إبراهيم ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1967م .

المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، هنتس ، فالتر ، ترجمة كامل العسلي ، (عمان . 1970م .

المنمق في اخبار قريش ، ابن حبيب ، تحقيق : خورشيد احمد فاروق ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد . 1964م.

المحاسن والاضداد ، الجاحظ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت –1969.

المحاسن والمساوئ ، البيهقي ، تحقيق : محمد سويد ، ط2 ، دار احياء العلوم ، (بيروت . 1995م.

المغازي ، الواقدي ،محمد بن عمر بن واقد (207هـ/822م)، ط3 ، دار الأعلمي ، بيروت – 1409/ 198.

مثالب العرب ، ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/819 م) ، تحقيق : نجاح الطائي ، ط 1 ، دار الهدى ، بيروت . 1998م .

المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م) ،ط1، دار صادر ، بيروت –1358هـ.

النقود والمكاييل والموازين، المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت 1031 هـ) ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، بغداد .1981 .